اقول ليس في الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى صلى
الله عليه وسلم كان يمازح بها كقوله للعجوز التي طلبت منه الدعا
بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم لوروده
في الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتغالي ما لم
تكن محرمة او كغر لمن يصف امير امانه قهر اهل السما او
عارض القدرة بقوته واما المزاح بالكذب على غير تاويل
من تورية ونحوها فحرام لان اللعب لا يبيح محرما وهذه المصيبة
عمت بها البلوى في زماننا اذ لا يكاد مجلس يخلو عن المزاح
بالكذب وربما الكر المازح في بعض الاحيان واما المزاح
العاري عن الكذب فهو مباح لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يمازح ولا يقول الا حقا زاده شرفا
وكرما ولزب اي لزم ارتكاب ما ذكر من التورية ونحوها في
المزاح لا ارادة لتكون له مندوحة عن الكذب قال

خاتمة

وينبغي لصاحب الكلام ... تأنق في البدء والختام
بمطلع حسن وحسن المقال ... وسبك او براعة استهلال
والحسن في تخلص او اقتضاب ... او الذي يدعونه فصل الخطاب
ومن سمات الحسن في الختام ... اردافه بمشعر التمام

اقول ينبغي للمتكلم ان يتأنق اي يتبع الانق والاحسن
في اول كلامه وآخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع
والثاني يزيدها اقبالا على ما مضى وجابر لما قد يقع قبله

من

من التقصير في التعبير فالاول يكون بحسن الابتدا لانه
اول ما يقرع السمع واحسنه ما يسمى بالمطلع ويسمى براعة
الاستهلال وهو ان يقدم في اول كلامه اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله كقوله في التهنئة

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعده ... وكوكب في افق العلى صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتدا صنعة
الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة اقسام احدها
التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع
رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتضاب وهو الانتقال
الى ما لا يلائم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما
وهو الانتقال الى ما يقرب من التخلص بان يشوبه بشيء من
الملائمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم
بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بعد الخ فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه
بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوف كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بادنى تدبر

هذا تمام الجملة المقصودة ... من صنعة البلاغة المحمودة
ثم صلاة الله طول الابد ... على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الاخيار ... ما غرد المشتاق بالاسحار
وخير ملجأ الى الاذقان ... يبغي وسيلة الى الرحمن

Copyright @ King Saud University